مع الناس العاديين، الذين سطروا ملحمة صمود غير عادية، باتخاذهم قرار مواصلة الحياة، والسباحة ضد التيار حفاظاً عليها؛ مع هؤلاء، كانت لنا لقاءات وتسجيلات عايشت التجربة وأرّخت لأيام الصمود المجيدة. بعض هذه اللقاءات أذيع في حينه من اذاعة صوت فلسطين ــ صوت الثورة الفلسطينية.

اللقاءات الواردة أدناه، أجريت في الفترة ما بين شهري تموز (يوليو) وآب (أغسطس) من العام ١٩٨٢؛ وقد اعتمدنا صياغتها بلغة عربية فصحى، متوخين ألّا يؤثر ذلك على مضمون النص الأصلي، أو حتى شكله. وفي حالات معينة آثرنا ترك الصياغة كما هي باللهجة العامية وقد ميزناها بوضعها بين شولتين مزدوجتين «...».

□ **الشبل أبو النصر؛ فلسطيني؛ ١٢ سنة؛ موقع ميدان سباق الخيل؛ بيروت:** مع بداية الغزو كنت في منطقة سيروب، قرب صيدا. شاركت في عدد من المعارك. في واحدة من هذه المعارك كنت وشبلاً آخر اسمه محمود، حيث كلفنا باقتحام تلة شرحبيل. وعندما ذهبنا الى هناك، رأينا أربع دبابات اسرائيلية وعدداً من آليات الحماية وكاسحة ألغام. كان في حوزتي بندقية كلاشنكوف وكذلك محمود. تراجعنا الى موقع خلفي للحصول على قاذف «بـ ٧» [أر.ب.جي]. وبعد احضاره، تمكنا من ضرب احدى الدبابات، فأخذت الدبابات الباقية ترمي باتجاه المخبأ الذي التجأنا اليه لحماية أنفسنا من النيران. ثم انسحبنا سيراً على الأقدام؛ حيث أصيب محمود ونحن في طريق العودة. حاولت نقله فلم أستطع؛ «ظليت رايح فـ اجت اسرائيل ومسكتني». في الأسر كانوا يعذبوننا حتى نعترف «انو احنا فدائية وما اعترفنا».. كانوا يأخذوننا أيضاً الى مطار أنصار في النبطية، وهناك يحمّلوننا الأحجار [كنوع من اجبار الأسرى على ممارسة عمل شاق]. وفي الليل كانوا يقيدوننا. تراوحت أعمار الأسرى ما بين الثانية عشرة والخامسة والخمسين. وعند التحقيق سألني أحد الاسرائيليين:

ــ «انتَ بيتك وين؟

ــ «قلت له: بيتي في بيروت.

ــ «قال: شو جابك من بيروت.

ــ «قلت: في مرة [امرأة] قالت لي تروح معي على صيدا، قلت لها أيوه.. فذهبت معها الى صيدا. فكرت صيدا في نفس بيروت وطلعت صيدا بعيدة.. وما صفّى لي حدا هون، جيتوا انتو وأخذتوني.. هيك قلت له».

ثم جاء الصليب الأحمر الدولي وطلب أن يتسلم الأشبال وتعهد بأنهم لن يقوموا بأية عمليات، وأن الصليب الأحمر سيأخذ الأشبال ويوزعهم على منازلهم. أخرجوا من الأسر ٢٣١ شبلاً ووزعوهم على بيوتهم في عين الحلوة وصيدا وغيرهما من المناطق. أما الأشبال الذين اعترفوا، وكانوا أكبر سناً منّا، فقد ظلوا في الأسر، بينما أُطلق سراح الأشبال صغار السن بكفالة الصليب الأحمر.

بعدما أطلقوا سراحي، دبّرت شغلاً بخمسين ليرة، وكان معي تصريح اسرائيلي استطعت به الانتقال الى بيروت بعد أن كنت قد أمّنت أجرة الطريق من العمل الذي قمت به. كتبوا لي على التصريح أن أُسافر الى سوريا، وأنا لا أريد الذهاب الى سوريا.. «بدنا نظل نقاتل». والآن لي حوالي أربعة أسابيع في بيروت والوضع كما أراه جيد. وأنا «مستنفر مع